

15 - نونية ابن القيم - الأبيات من (536 إلى) 846 (- الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

رحمه الله فصل في مذهب الكرامية - 00:00:00

والقائلون بانه بمشيئة الله. هؤلاء محمد ابن كرام. سجستانى. فيهم مبالغة وفي الاتهامات الى حد التشبيه. يثبتون لكن يقعون في التشبيه من جهة الاسماء والصفات يعني فلذلك اه ودعوا ضلوا من هذه الجهة. نعم. والقائلون بانه بمشيئة في ذاته - 00:30:00 - والقائلون بانه بمشيئة في ذاته ايضا ادحاما جعلته مبدوعا به نوعا حذار تسلسل الاعيان. فيسد ذاك اثبات خالق هذه الاكوان. فلذاك

وأتوا بتشنيع بلا برهان. قلنا كما قالوا في افعال بل بيننا بون من الفرقان بل نحن اسعد من همه بالحق اذ قلنا لهما بالله قائمتان وهم فقالوا لم يقم بالله لا فعل ولا قول فتعطيلان لفعال - 00:01:50

من حلول حوادث ببيان. تعطيله عن فعل وكلامه شر من التشنيع بالهذيان. هذه مقالات ابن كرام وما ردوا عليه قط
بالبرهان ان وما قد قال اقرب منهم للعقد والاثار والقرآن - 00:02:20

وفراقع بشنان قال الشارح رحمة الله والقائلون خلاصة الامر ان ابن كرام يقول ان الله يتكلم بمشيئته يتكلم بكلام بصوت وحرف الا انه آآ تكلم بعد ان لم يكن متكلما - 00:02:50

تعطيله عن القدرة. مم ايه وقالوا نعم - 00:03:20

وحرف قال حتى ولو قلت هذا حتى ولو قلت والتزموا - 00:03:40

مبدوءاً به نوعاً تسلسل الأعيان. قوله والقائلون بانه بمشيئة يعني - 00:04:00

النظم. لانه قال فهم نوعان. نوعان مذكر. تقول احدهما لكن 00:04:22

الحادية تسليسل الاعيان وهذا هو النوع الاول انها جعلت كلامه سبحانه وتعالى له ابتداء وانه كان في الاول لا - 00:04:42

الحادية تسلسل في الماضي تسلسل في الماضي حتى لا يكون قديم مع الله. حتى لا يكون هناك قديم مع الله - 00:05:12

مخلوق بايش؟ بالكلام. يقول كن فيكون فيلزم - 00:05:42

تسلسل الحوادث. هذا باطل. هذا باطل. ليس بالازم. نعم. لأن الله لم ينزل فعلاً متکلماً وهذه صفتة. نعم. لأنه يبقى تسلسل دائمًا لا نهاية له. يبقى النوع اولياً كما ان الله اول اول - [00:06:02](#)

ليس قبله شيء. هذه الطائفة جعلت کلامه حادثاً. حادث النوع ليس حادث الاحاد. ولهذا قال ولهذا قال به نوعاً يعني انه سبحانه وتعالى في الاول لم يكن يتکلم. ثم صار يتکلم. وصار الكلام عندهم حادثاً نوعاً. وهؤلاء - [00:06:22](#)

لو قالوا انه حادث عيناً لكان الامر صحيحاً. لكن قالوا انه حادث نوعاً حتى الصفة لم تكن موجودة. اه ماشي. يعني ان الله لم يكن يتکلم ثم صار يتکلم. فعطلوا فعطلوا الله عن کلامه في الاول واثبتوه له في - [00:06:42](#)

الحال وجعلوا کلامه ليس خارج ذاته بل في ذاته. فهذا هو الفرق بينهم وبين اهل الاعتزال فهمياً والجهمية السابقة. لأن اولئك جعلوهم خارج ذاتهم. جعلوه مخلوقاً منفصلاً. مثل السماء والارض والشمس والقمر - [00:07:02](#)

اما هؤلاء ف قالوا لا هو من صفاتة لكنه حادث النوع والاحاد. لكن لماذا قال حذارة تسلسل الاعياد اذا قالوا لو اثبتنا انه ازلي النوع لزم ان تكون احاده ايضاً ازلياً. وتسلسل - [00:07:22](#)

تسلسل اذ ما من کلام الا وقبله کلام الى ما لا نهاية له. وظنوا ان هذا شيء ممتنع. لكن ليس بممتنع كما ان شاء الله في الفرقة الثانية. فيسذ ذاك عليهم وفي زعمهم اثبات خالق هذه الاکوان. يقولون اذا قلنا بالتسلسل - [00:07:42](#)

الازلي للانواع لم تثبت خارقاً. اذ من المعلوم ان المخلوق اذ اذ ان من المعلوم ان المخلوق يكون الخالق وهذا يمنع التسلسل فهم يقولون اذا جعلنا الكلام لم ينزل موجوداً نوعاً وهو متعلق بالمشيئة - [00:08:02](#)

ان يكون الموصوف به ايضاً حادثاً. وجوده بمشيئة. وهذا يسد علينا اثبات الله عز وجل. يعني بعد؟ لزم لزم ان يكون الموصوف به ايضاً حادثاً. وجود وجود؟ لا لا حادثاً وجود - [00:08:22](#)

اقرأه موصولاً حتى نفهم. لزم ان يكون الموصوف به ايضاً حادثاً وجوده بمشيئة يعني ايجاده حدث بمشيئة. وهذا يسد علينا اثبات الله عز وجل. يعني اثبات ازليته سبحانه وتعالى ولكن هذا ليس ب صحيح. لأن من المعلوم ان الموصوف سابق على الوصف وعلى الصفة. فالمتكلم لا بد ان يكون سابقاً لکلامه. واذا - [00:08:42](#)

بان الكلام الازلي النوع لم يلزم ان يكون مقارناً للخالق. لأنه لا بد ان يكون المتكلم سابقاً عن المسبوق. فلذلك قال ان الله لا يتکلم متى شاء كيف شاء. كيف يشاء. ولا نهاية لاوله. بل هو مبتدأ - [00:09:12](#)

كلام مبتدأ ليس هو ازلياً. نعم. ولذا قال رحمة الله فلذاً قالوا انه ذو اول ما للفناء عليه من سلطاني. يعني فرقوا بين التسلسل في الابتداء والتسلسل في الانتهاء. واضح؟ يعني ليس هناك - [00:09:32](#)

في الابتداء کلام حتى ما نقول متسلسل قدماً كقدم له لا. اما في بعد ذلك فهو لا يزال يتکلم ولا زال يخلق ولا يزال فاقروا بتسلسل الكلام في متسلسل الحوادث في في الابد وانکروه اما في العزل - [00:09:52](#)

فلا يلزم من قدم صفاتة عز وجل قدم الحوادث او المخلوقات لا يلزم منها واضح؟ لا يلزم منها. لأن ما من مخلوق الا وقبلهم مخلوق. سبقة عدد ولحقه عدم. الا من كتب الله له الدوام. كجنة عدن الى اخره - [00:10:22](#)

فهم فروا من هذا وقالوا انه يلزم منه تسلسل الحوادث في القدم فنفي وثبت ان الله احدثه. تعالى الله عما يقولون. اذا جاء يلزم منهم انه حل فيه شيء حادث. تعالى الله - [00:10:52](#)

فهم وقعوا في مشكلتي انکار الصفة هذلا ثم اثبات الحادث الذي حل فيه بعد ذلك. فرقوا في محظورين في التعطيل اولاً ثم التشبيه والمعتزلة في الحقيقة لما قالوا انه مخلوق - [00:11:12](#)

خارج من هذه الحيثية اهون اهون. تعالى الله. نعم. يعني فرقوا بين التسلسل في الابتداء في الانتهاء قوله ذو اول يعني ليس ازلياً بل له مبدأ. قوله ما للفناء عليه من سلطان اي انه - [00:11:42](#)

وهذا على رأي من يرى ان التسلسل في الماضي ممنوع. وفي المستقبل جائز. وتقديم ان القول الراجح ان التسلسل جائز في والمستقبل فصار الفرق بينه وبين مقصود تسلسل افعاله هو ان المفهومات مفهومات - [00:12:05](#)

ليست قديمة. اما فعله فصفته قديم. نعم فصار الفرق بينه وبين اهل السنة بسيطا. والفرق ان اهل السنة يقولون ان عن اليسيير شيخ. ما يعني المبسوط نعم. والفرق ان اهل السنة يقولون ان كلام الله ازلي النوع حادث الواحد. وهم يقولون انه حادث النوع والحاد. فهم يتفقون - 00:12:25

مع اهل السنة على انه ابدي فان كلام الله لن ينقطع ابداً الابدين. ولهذا قال ما للفناء عليه من سلطان. اذا هو ابدي وكلامه كفعاله وكلاهما ذو مبدأ بل ليس ينتهيان. قوله وكلاهما ذو مبدأ اي ذو مبدأ لكنهما ابدين. ولهذا - 00:12:55

قال بل ليس ينتهيان وبل هنا عطف لكن ليست لكنها ليست للاضراب الا ان يقال انها اضراب انها انتقال من كلام الى كلام. لا من معنى الى معنى. والمعنى ذو مبدأ وليس ينتهيان. والخلاصة انهم قالوا - 00:13:15

ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بمشيئته ولكن كلامه حادث نوع لئلا يلزم من ذلك تسلسل الاعيان. اذ انهم يجعلون كلامك الفعال. فاذا قالوا بسلسله في الماضي لزم قدم هذه الاعيان. وبذلك يبطل اثبات الخالق. حتى افعاله - 00:13:35

يقولون انها مبتدأ ليست صفات قديمة. سبحانه الله. والمقصود بفعله قدرته على الفعل مفعولاته فهي حادثة لا شك. نعم. قالوا ولم ينصف خصوم جعجعوا واتوا بتشنيع بلا برهان. الجمعة هي الكلام الصاحب الذي لا يراد به الا التنفيذ والتشنيع. وهم يعنون بهؤلاء المعتزلة والجهمية. في هذا الكلام - 00:13:55

والكلابية. نعم. قلنا كما قالوه في افعاله بل بيننا بون من الفرقان. هؤلاء يقولون في افعاله ان ليست ازلية بل كان فاعلا بعد ان كان معطلا. وهؤلاء قالوا في كلامه كما قال هؤلاء في افعاله. يعني ان الكلام - 00:14:25

بعد ان لم يكن. والافعال حادثة بعد ان لم تكن. لكن يختلفون. هؤلاء يقولون ان افعاله واقواله خارج وهؤلاء يقولون بل متعلقة بذاته. ولكن ابن القيم رحمة الله رد عليهم فقال بل نحن اسعد منهم بالحق - 00:14:45

اذ قلناهما بالله قائمتان. قولهما هذا الضمير اعمي. بل نحن اسعد هل هذا من كلامنا القيم ولا يحكيه عن هؤلاء الكرامية. لان الكرامية يقولون يقول قالوا ولم ينصف قوم ولم ينصف خصوم جعجع واتوا بتشنيع بلا برهان كلهم ما انصفونا - 00:15:05

قلنا كما قالوه في افعاله لان المعتزلة يقولون افعاله ايضاً حادثة لم يكن فاعلا خشيا من تسلسل الحوادث. وهكذا المتكلمون. بل بيننا بول من يقولون بيننا وبينهم بل نحن اسعد فالظاهر انه من كلام يقصد الرامية الكرامية نفسه يقول نحن - 00:15:35

ها اشار اليه الشيخ ايوه نحن قوله ما هذا الضمير يعود على الاقوال والافعال هؤلاء يقولون الكلام قائم بالله. والفعل قائم بالله واولئك يقولون قائم بغير الله منفصل عن الله. فايهما اقرب للصواب؟ الجواب - 00:16:05

الكرامية الذين قالوا ان الافعال والاقوال قائمة بالله. وقوله اسعد بالحق اذ قلنا ان الافعال قائمة بالله ايها الاقوال اذ اذ قلنا اذ ولما اذ لعلها اذ لا ما نخالف لانها متعلقة بما قبلها نحن اسعد اذ قلنا. ايه ايه - 00:16:25

وقوله اسعد بالحق اذ قلنا ان الافعال قائمة بالله والاقوال قائمة بالله. وليس مخلوقة منفصلة كما قاله من يقولون ان الكلام في نفسه ان الكلام في نفسه ولا يتعلق بمشيئته. لكنه يخلق ما يعبر عن الكلام او يكون - 00:16:45

من حكاية عن وهم فقالوا لم يقم بالله لا فعل ولا قول فتعطيلان. قول فتعطيلان اي تعطيل تعطيل القول وتعطيل الفعل. لان السابقين لا يرون ان الكلام يتعلق بمشيئته. بل هو وصف لازم له. لكن بدون حرف ولا صوت - 00:17:05

وبدون مشيئه لفعاله ومقاله شر لفعاله ومقاله شر وابطل من حلول حوادث ببيان تعطيله عن فعله وكلامه شر من التشنيع بالهذيان. يعني تعطيل افعاله واقواله اشر وابطل من حلول حوادث بيان. لان هنا قول لفعال متعلقة قبلها. وهي فتعطيلان لفعاله ومقاله - 00:17:25

شر وافضل هو شر وابطل من حلول حوادث ببيان فيقولون التعطيل الذي قلتموه اشر من اجتهاكم لنا بانه ايش؟ تحله الحوادث. تقولون تحل الحوادث. نعم لان الجهمية والمعتزلة انما نفوا قيام افعاله الاختيارية بذاته خوفا من حلول الحوادث بذاته. لان من اصول المعتلة انه لا يقوم - 00:17:55

الحادث الا بحادث. فاذا قامت الحوادث بذاته لزم ان يكون حادثا. ولهذا انكروا ان تقوم الافعال الاختيارية بذاته. وقال ليس له فعل

ليس له فعل وليس له قول. نسأل الله العافية. ان شاء الله. وهذا الكلام في الحقيقة لا يستطيع الانسان ان يتصوره - 00:18:25
فضلا عن فضلا عن الذي يقبله ويهضمه. اذا هؤلاء الكرامية يقولون ان تعطيل افعاله ومقاله شر وافضل من حلول الحوادث به. يعني لو قالوا ان الله يفعل فعلا يتعلق بذاته. ويقول قولنا يتعلق بذاته - 00:18:45

فكان هذا اهون من ان نقول ان الحوادث تتصل بذاته. لانت اذا قلنا ان الحوادث تتصل بذاته لم يلزم عليها شيء. واذا قلنا انه معطل من الفعل والقول. فهذا من اقبح ما يوصف به الله عز وجل. وقد تقدم - 00:19:05

لنا القول ان قيام الحوادث لا يستلزم حدوث من قامت به. هذه مقالات ابن كرام وما ردوا عليه قط يرى رحمه الله ان الكرامية اقرب للصواب من الاشعرية. لان الاشعرية لا يثبتون كلاما مسماوا اصلا. فالكلام عندهم - 00:19:25

هو المعنى القائم بنفس الله عز وجل. ولا يتعلق بمشيئته. لكن الذي يتعلق بمشيئته عندهم هو المخلوق. فالصوت يخلق الله عز وجل في مكان ما او في الهواء او في الشجرة حين نادى موسى منها فهذا هو الكلام عندهم. ابن القيم رحمه الله يقول - 00:19:45

ما ردوا عليه قط بالبرهان فابن القيم يدافع عن ابن كرام ولا شك ان المدافعة عن شخص شره اهون من غيره ان انه امر طيب. وسيبين ان شاء الله في الفصل الثاني ان كلامه ليس ب صحيح. يعني كلام ابن كرام ليس ب صحيح. انما - 00:20:05

فقط لانه اقرب من اولئك. وليس لانه صحيح. وبين انه ما استطاعوا ان يردوا عليه برد الدين صحيح. نعم. انه ان وما قد قال اقرب منهم للعقل والاثام والقرآن قوله ان يعني يعني جدا ان يردوا عليه. قوله اللثار يعني اثار السنن. قوله ان وما قد قال اقرب منهم - 00:20:25

العقل والثار والقرآن وهذا الصحيح. فما قاله ابن كرام اقرب مما قاله المعتزلة والجهمية للعقل والثار التي هي السنن. والقرآن كلام الله عز وجل. لان ابن كرام لم يختلف عن اهل السنة الا في شيء واحد. وهو حدوث الكلام نوعان. ولو قال حدوثه - 00:20:55

هذا لواحد اهل السنة لان الكلام كما هو معلوم مترب بعضه على بعض. فهو يخشى من القول بازليته نوعا تسلسل الحوادث وهذا على ظنه يستلزم نفي ازلية الخالق عز وجل. وقد سبق ان هذا لا يستلزم ذلك وانه ليس ب صحيح. لكنهم - 00:21:15

له بجعاجع وفراقققع بشنان. قوله الجعاجع الا صوات الصاحبة التي يراد بها التنفير. وابعاد الناس عن هذا قول وفراق الفراغ اما فرقعة الاصابع واما الفراغ التي تفرقع من الصبيان ليلة العيد. اي هذه - 00:21:35

ايه. قوله جنان ويرى بالمير بالشمال وشنان جمع شنة. هم. والشنة القرية اليابسة القديمة يضرب عليها باليد فيصير فيصير لها صوت. يعني يقول هؤلاء ما ردوا على ابن كرام على ابن كرام - 00:21:55

بشيء بل هو اقرب الى الحق منهم. هم. كذلك القعقة. قعقة السلاح. والشنان لانهم كانوا اذا ارادوا ان يخيفوا احدا يضربون بالشنان عليهم ويضربون على الابل بشنة لا تصوت مثل الطلب. فتفر تنفر - 00:22:15

هذا خلاصة كلام الكرامية لهذا وهم وقعوا من هذا التشبيه لانهم مشبهة بما يعني من هذه الجهة وقعوا بهذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:22:35

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:22:55